

بحار الأنوار

[79] وتسليم سلامة أهل الخفة في الطاعة، ثقل الميزان، والميزان بالحكمة، والحكمة فضاء للبصر، والشك والمعصية في النار، وليس منا ولا لنا ولا إلينا، قلوب المؤمنين مطوية على الايمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي، وزرع فيها الحكمة، وإن لكل شئ إني (1) يبلغه لا يعجل الله بشئ حتى يبلغ إناءه ومنتهاه. فاستبشروا ببشرى ما بشرتم، واعترفوا بقربان ما قرب لكم، وتنجزوا ما وعدكم، إن منا دعوة خالصة يظهر الله بها حجة البالغة، ويتم بها نعمه السابغة ويعطي بها الكرامة الفاضلة، من استمسك بها أخذ بحكمة، منها آتاكم الله رحمته ومن رحمته نور القلوب، ووضع عنكم أوزار الذنوب، وعجل شفاء صدوركم وصلاح أموركم، وسلام منا دائما عليكم، تعلمون به في دول الأيام، وقرار الأرحام، فإن الله اختار لدينه أقواما انتخبهم للقيام عليه، والنصرة له، بهم طهرت كلمة الاسلام، وأرجاء مفترض القرآن، والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها. ثم إن الله خصكم بالاسلام، واستخلصكم، له لأنه اسم سلامة، وجماع كرامة (2) اصطفاه الله فنهجه، وبين حجه، وأرفق أرفقه وحده ووصفه وجعله رضى كما وصفه، ووصف أخلاقه وبين أطباقه، ووكد ميثاقه، من طهر وبطن ذي حلاوة وأمن، فمن طفر بظاهره، رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن بما بطن، رأى مكنون الفطن، وعجائب الأمثال والسنن. فظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تنقصي عجائبه ولا تفنى غرائب، فيه ينابيع النعم، ومصابيح الظلم، لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه، ولا تنكشف الظلم إلا بمصابحه، فيه تفصيل وتوصيل، وبيان الاسمين الأعلين اللذين جمعا فاجتمعا

(1) انى بكسر الهمزة مقصورا بمعنى الساعة،

أو هو بمعنى أوان الادراك والبلوغ لكل شئ ينتظر ادراكه وبلوغه تقول: " انتظرنا انى الطعام " أي ادراكه. (2) جماع كل شئ - كرمان - مجتمعه ورأسه، وجماع الثمر تجمع براعيه في موضع واحد على حمله.